

د. بدرية بنت محمد النبهانية

مشرفة تاريخ، المديرية العامة

للتربية والتعليم بمسقط

alnabhanibadria@gmail.com

علاقة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي بالإمام محمد بن عبد الله الخليلي: دراسة تاريخية

الملخص:

تعنى الورقة بالعلاقة التاريخية بين الشيخ منصور بن ناصر الفارسي والإمام محمد بن عبد الله الخليلي بجانبها العلمي والسياسي. تتبع الورقة المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستقصاء، لطبيعة العلاقة بين هاتين الشخصيتين ونتائجها، وذلك من خلال مؤلفاتهما، والرسائل المتبادلة في أمور شتى. وقد توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الإمام الخليلي وتلميذه الشيخ الفارسي كانت مميزة جدا، انعكست على حسن المعاملة والاحترام المتبادل بين الطرفين. وأكدت الدراسة كذلك على أن شخصية الشيخ الفارسي كانت مستقلة غير متأثرة بأراء الآخرين، بل كان مجتهدا في استنباط الأحكام، لا يخشى في الحق لومة لائم، مقدما مصلحة الدين على مصلحة الأفراد في أكثر من موقف طوال مسيرة حياته، رحمه الله تعالى وغفر له.

الكلمات المفتاحية: السلطة السياسية. السلطة الدينية. الإمام. المنهج التاريخي.

المقدمة:

إن الباحث في التاريخ العماني منذ القرون الهجرية الأولى، ليخرج بنتيجة تتمحور حول أهمية العلاقة وتكاملتها بين السلطتين السياسية والدينية، والتي كان لها أثر واضح في مجريات التاريخ العماني، فمتى ما كانت هذه العلاقة تشاركية تكاملية نجد البلد تتجه نحو الاستقرار والرخاء، ومتى ما اختل هذا التوازن، نجد انعكاساته السياسية تؤدي بالبلد لمنحنى خطير من الفرقة والوقوع فريسة للطامعين. ومن هؤلاء الشيخ منصور بن ناصر الفارسي.

وتهدف هذه الورقة إلى تتبع العلاقة التاريخية بين الإمام محمد بن عبد الله الخليلي (ت: ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م) والشيخ منصور بن ناصر الفارسي(ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) من خلال تتبع وتحليل لهذه العلاقة في محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: العلاقة العلمية بين الإمام والشيخ منصور بن ناصر الفارسي.

المحور الثاني: العلاقة السياسية بين الإمام والشيخ، باعتبار أن الإمام يمثل السلطة السياسية في تلك الفترة التاريخية.

منهج الدراسة: المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستقصاء، لطبيعة العلاقة بين هاتين الشخصيتين ونتائجها، وذلك من خلال تتبع مؤلفاتهما، والرسائل المتبادلة في أمور شتى.

وفي الخاتمة سنورد أبرز النتائج التي نتوقع أن تخرج بها هذه الورقة من تأكيد لمبدأ التكاملية بين السلطات عبر التاريخ العماني وحقبه المختلفة. ولعل تأسيس الشيخ منصور الفارسي لمدرسة علمية جاء تأسيساً بمدرسة الإمام التي كان هو من أبرز علمائها.

المحور الأول: العلاقة العلمية بين الإمام والشيخ منصور بن ناصر الفارسي:

تبدأ أولى مراحل هذه العلاقة بتعلم الشيخ منصور في مدرسة الإمام الخليلي.

فقد كان نظام التعليم السائد في تلك الفترة مرتكزا على تعلم الأطفال القرآن الكريم وأساسيات اللغة العربية في مدارس القرآن أو الكتاتيب، لينتقل بعدها المتميزون لمدرسة المسجد ليتعلموا العلوم الشرعية واللغة العربية^(١). ولم يكنف الشيخ منصور بمدرسة الكتاتيب، وإنما اعتنى به جده الشيخ محمد بن سيف الفارسي لما رأى فيه من النباهة وحب العلم، فقرأ على يديه علم العقيدة ومبادئ الدين الإسلامي^(٢)، وكان الجد يولي حفيده عناية فائقة في هذا الشأن. بعدها تعلم مبادئ النحو على يد الشيخ سالم بن فريش الشامي^(٣). وفي عام ١٢٣٤هـ/ ١٩١٦م، طمحت نفسه لمواصلة طلب العلم، فرحل إلى نزوى عاصمة دولة الإمامة السياسية والعلمية آنذاك، ليلتقي فيها بالعديد من العلماء والفقهاء، ممن تعلم على يديهم، وكان أغلبهم معلما في مدرسة الإمام الخليلي، فأخذ علم النحو من سيبويه زمانه العلامة حامد بن ناصر (ت: ١٢٦٤هـ/ ١٩٤٥م)^(٤)، ثم رحل إلى منح فلازم الشيخ قسور بن حمود الراشدي^(٥)، فأخذ عنه علم التصريف، ثم عاد إلى نزوى ولازم العلامة الزاهد سليمان الكندي (ت: ١٢٣٧هـ/ ١٩١٨م)، وأخذ عنه علوم البلاغة من معان وبيان وبديع وأخذ عنه كذلك أصول الدين والفرائض، وأخذ علم الفقه أصوله وفروعه من العلماء الأجلاء كالإمام محمد بن عبد الله

(١) للمزيد ينظر: النبهانية، بدرية بنت محمد: جهود التعليم في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي. بحث منشور ضمن الندوة الدولية الدور الحضاري للإمام محمد بن عبد الله الخليلي، جامعة نزوى، ٢٠١٧م، والحرثي، محمد بن عبد الله: موسوعة عمان الوثائق السرية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٧، ج٢، ص ٢٩-٤١.
(٢) السيابية، نجية بنت سالم: الحياة الثقافية والعلمية في عمان: ١٢٣٨هـ/ ١٩٢٠م - ١٢٧٢هـ/ ١٩٥٤م. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس، السيب: ٢٠١٢م، ص ٧٩.

(٣) سالم بن فريش بن سعيد الشامي الفنجوي (ت: ١٢٧٢هـ/ ١٩٥٤م) استطاع بصفاء ذهنه وذكائه وبمصاحبة الشيخ محمد بن سيف الفارسي أن يكتسب من العلوم والآداب ما أهلته ليكون أحد تلاميذه المصاحبين له كأبنائه. عينه الإمام سالم بن راشد الخروصي قاضيا على بديد وفتحا وتوابعهما ثم استقضاه السلطان تيمور بن فيصل فابنه السلطان سعيد بن تيمور على بلدان ساحل الباطنة. استعفى عن القضاء حين كبر في السن وعاد إلى فتجا وبقي بها حتى وفاته. ينظر: الفارسي، سيف بن محمد: باقات الزهور فتجا في أزهى العصور. مكتبة خزائن الآثار، مسقط: ٢٠١٧، ص ٢٣.

(٤) هو حامد بن ناصر الشكيلي، عرف بسيبويه عصره، وكان ناظما للشعر، ولد ونشأ في قرية بسيا من أعمال ولاية بهلا، ثم انتقل إلى نزوى واستقر بها حتى وفاته عام ١٢٦٤هـ/ ١٩٤٥م، تخرج على يديه جملة من العلماء. ينظر: السعدي، فهد بن علي. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية: قسم المشرق من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر. مكتبة الجيل الواعد، مسقط: ٢٠٠٧، ج١، ص ١٢٤-١٢٥.

(٥) الشيخ قسور بن حمود الراشدي (ت: ١٢٦٠هـ/ ١٩٤١م) قاض فقيه وناظم للشعر، ولد في قرية القريتين من أعمال ولاية إزكي، ودرس النحو والفقه على يد الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، ومن ثم ارتحل لمدرسة الشيخ نورالدين السالمي، تقلد الولاية والقضاء للإمام سالم بن راشد الخروصي، وسافر إلى زنجبار في عهد الإمام الخليلي، وصار مفتيا فيها، ثم عاد إلى عمان حيث توفي في طريقه إلى بلده. ينظر: السعدي: معجم الفقهاء، ج٢، ص ١٧-١٨.

الخليلي، والشيخ عامر بن خميس المالكي^(١)، والشيخ عبد الله بن عامر العزري^(٢)، والشيخ سعيد بن أحمد الكندي^(٣)، والشيخ حمد بن عبيد السليمي^(٤).

ونظرا لتمكن الشيخ منصور بن ناصر الفارسي من الشعر وأدابه فإننا نجد ذلك أيضا ينعكس في قصائده، إلا أن ما يهمننا فيها هو تصويرها لطبيعة العلاقة بينه وبين الإمام الخليلي. فالنظرة الإباضية لمؤسسة الإمامة نجدها واضحة وبارزة في جوانب عديدة من التاريخ العماني، لعل الأدب العماني هو أحد أهم الأدوات التي أبرزت هذه النظرة، وهي نظرة منطلقة من إيمان راسخ بهذه المؤسسة، وعن قناعة بمبدأ ديني، وتوجه إيماني بوجود المشاركة والتعبير عن حب الأئمة، والدعوة إلى مناصرتهم. ولهذا يرى محمود بن مبارك السليمي أن الشاعر الإباضي ظل متأثرا بقضية الإمامة، حتى وقت متأخر تاريخيا، تمده بفيض من الالتزام والحماسة، فتراه يمدح الإمام، ويشيد بالإمامة ويعدها قضيته المركزية^(٥). وقد سمى محسن الكندي مثل هذه الظواهر بالنظم الفقهي، فيذكر الفارسي كأحد نماذج التجربة الشعرية العمانية التقليدية المعاصرة، وهي تجربة تقدم معالمها عبر خطوط التلاقي بالجانب التاريخي طورا وبالجانب الديني والفقهي طورا آخر^(٦).

(١) عامر بن خميس المالكي (ت: ١٢٤٦هـ/١٩٢٨م) من علماء عمان الكبار في القرن الثالث عشر الهجري، ولد بسبخ الحيل من وادي بني خالد في شرقية عمان، أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن ناصر الصقري والشيخ صالح بن علي الحارثي والإمام نور الدين السالمي، بقي في بديّة مجاورا لشيخه السالمي، وانتقل لنزوى عاصمة دولة الإمامة بعد قيامها. وأصبح من كبار علمائها وقضاةها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء، ج ٢، ص ٢١٧ - ٢٢١.

(٢) عبد الله بن عامر العزري (ت: ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) من قضاة عمان في القرن الرابع عشر الهجري. ولد بقرية الأخشية من أعمال ولاية المضبيبي، تعلم على يد الإمام نور الدين السالمي، ثم لازم شيخ البيان محمد بن شيخان السالمي. سافر إلى زنجبار ومكث فيها أربعة عشر عاما، حيث درّس العلوم ليعود لعمان مع قيام إمامة سالم بن راشد الخروصي، ويصبح أحد علمائها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء، ج ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) سعيد بن أحمد بن سليمان الكندي (ت: ١٢٨٢هـ/١٩٦٣م) من قضاة عمان في القرن الرابع عشر الهجري. تولى القضاء لفترة طويلة لكل من الإمام محمد بن عبد الله الخليلي والسلطان سعيد بن تيمور، له أشعار عديدة وأسئلة وأجوبة نظمية. السعدي، معجم الفقهاء، ج ٢، ص ٥٩ - ٦٠.

(٤) هو أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي (ت: ١٣٩٠هـ/١٩٧١م) من قضاة عمان في القرن الرابع عشر الهجري. ولد في بلدة سدي من أعمال إزكي ودرس فيها القرآن الكريم، ثم انتقل لولاية سمائل وتعلم على أيدي علمائها. تولى القضاء للإمام سالم بن راشد الخروصي وللإمام الخليلي، طلبه بعدها السلطان سعيد بن تيمور ليكون مدرسا بمسجد الخور، فانتقل إليه، وظل فترة طويلة مفتيا ومدرسا وفقهها. السعدي، معجم الفقهاء، ج ١، ص ١٥٤ - ١٥٩.

(٥) السليمي، محمود مبارك: أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. مكتبة الجيل الواعد، مسقط: ٢٠٠٢، ص ١٢٦، ١٢٩.

(٦) الكندي، محسن بن حمود: الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، الرياض: ١٩٩٥م، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

وقد مرت مرحلة دراسته في مدرسة الإمام بالكثير من الحوادث، يذكر أحدها أنه في يوم العيد وحين ذهب للتجهز للعيد لم يجد ملابسه المخصصة للعيد، وقد كان يتعفف عن إخبار الإمام أنه لم يكن لديه ملابس جديدة، وحينما استطول الإمام غيابه أرسل إليه بملابس، إلا أن عزة نفس الفارسي أجبرته أن يسأل الإمام عن ملابسه القديمة المتقطعة، فأكد أن عزة نفسه هي من دفعته لعدم الإفصاح عن ذلك^(١).

ولما رأى الإمام الخليلي فيه من الكفاءة والمقدرات الشخصية، عيَّنه مدرسا للعلوم الشرعية من عقيدة وفقه ونحو وعلوم البلاغة في بلدة فنجا عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وبالتحديد في مسجد الجماعة هناك^(٢). فتعلم على يديه الكثير، منهم: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي^(٣)، والشاعر خالد بن هلال الرحبي^(٤)، وعيسى بن سالم الشامسي^(٥)، ثم عينه قاضيا على ولاية بدبد عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وكذلك قام الشيخ الفارسي بالتدريس في نزوى، حينما عينه الامام قاضيا هناك، خلفا للقاضي عبدالله بن عامر العزري وذلك في عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وكان يُدرِّس في الليل بعد صلاة المغرب، لانشغاله بالقضاء في النهار، فدرس على يديه جماعة تربو على الأربعين طالبا، منهم من أصبح قاضيا، ومنهم من اشتغل بالتعليم، ونذكر منهم^(٦):

- (١) مقابلة مع الشيخ ناصر بن منصور بن ناصر الفارسي في منزل أخته الكائن بولاية نزوى، بتاريخ ١٤ يناير ٢٠١٨م.
- (٢) الفارسي، سيرة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، ص ٥، الفارسي، ناصر بن منصور. نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام. نادي نزوى الرياضي الثقافي، نزوى: ١٩٩٤م، ص ٢٢٧.
- (٣) حمدان بن خميس بن سالم اليوسفي (ت: ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م) عالم بالنحو واللغة، وأديب ناظم للشعر، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، تعلم على يد الإمام الخليلي والشيخ منصور الفارسي، والشيخ حمد بن عبيد السليمي. وقد أخذ عنه كثيرون، توفي في المدينة المنورة ودفن بالقيع. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ص ١٦٠ - ١٦٢.
- (٤) خالد بن هلال بن مانع الرحبي (ت: ١٩٥٢م/١٣٧٢هـ) أديب ناظم للشعر، عاش في القرن الرابع عشر الهجري من بلدة سرور من أعمال سمائل ولهذا لقب بشاعر سرور، درس على يد والده الأديب هلال بن سالم الرحبي وسافر الى زنجبار، له ديوان جامع لشعره يسمى السحر الحلال. ينظر: السعدي، فهد بن علي: معجم شعراء الإباضية، ط ١، مكتبة الجيل الواعد، ج ١-٢، ص ٧٧.
- (٥) هو الشيخ عيسى بن سالم بن فريش الشامسي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، قاض وفقه وناظم للشعر من فنجا، أخذ العلم عن والده وعن الشيخ منصور الفارسي، تقلد القضاء في عدة ولايات كانت آخرها ولاية بوشر. ينظر: السعدي، معجم شعراء الإباضية، ج ١، ص ٢٩٤.
- (٦) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٣، ٥.

سيف بن محمد الفارسي^(١)، وحمد بن محمد بن زهير الفارسي^(٢)، محمد وعلي ابني زاهر بن غصن الهنائي^(٣)، وخلفان بن حارث البوسعيدي^(٤)، ومحمد بن ناصر بن سلوم أمبوسعيدي^(٥).

والمتتبع لسيرة كل من الإمام الخليلي والشيخ القاضي منصور بن ناصر الفارسي، ليلحظ مدى التأثير والاحترام بينهما، فلو أن الإمام لم ينتبه لفتنة الفارسي وقدراته العلمية، ما كان ليرفع من مكانته العلمية، هذا الاهتمام حتما ظهر جليا في مؤلفات الفارسي العميقة المنهجية، فكتابه "رياض الأزهار في معاني الآثار" استقصى فيه الفارسي المسائل الفقهية، وتوسع في الأبواب الفقهية كذلك، ونظم الكتاب في قرابة سبعة آلاف بيت، لتدل على ملكة فقهية عظيمة، تمكن بها الشيخ من ترتيب المسائل وتبويبها في قالب شعري أنيق، تسحر الألباب عذوبته، وقد قرض الكتاب جمع من العلماء منهم الشيخ سالم بن حمود السيابي، والشيخ أبو سلام الكندي، والشيخ سيف بن حمدان السبتي والشيخ سيف بن محمد الفارسي^(٦). تصف زوجته شمساء السالمية^(٧) هذه العلاقة فتقول: "كان الشيخ منصور مقربا جدا من الإمام الخليلي..."^(٨).

(١) سيف بن محمد بن سليمان الفارسي (ت: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م) من فتجا، تعلم على يد الشيخ منصور بن ناصر الفارسي وحمد بن زهير الفارسي وعيسى بن سالم الشامسي وغيرهم، ارتحل إلى نزوى ليطلب العلم في عهد الإمام الخليلي. وله العديد من المؤلفات، توفي عن عمر ناهز التسعين عاما. الحسيني، سالم بن حمدان. سيف بن محمد الفارسي: فقيه وأديب ارتوى من العلوم فتولى التدريس وتقلد القضاء، www.omandaily.com تاريخ الاسترجاع ٢٠ نوفمبر ٢٠١٨م

(٢) حمد بن محمد بن زهير الفارسي (ت: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) فقيه قاض، وأديب ناظم للشعر، عاش في القرن الرابع عشر الهجري من بلدة طوى منصور من فتجا، ورحل إلى نزوى وتعلم على يد مشايخها. وتولى القضاء في عدة ولايات في عهد السلطان سعيد بن تيمور والسلطان قابوس. ينظر: السعدي، معجم الشعراء الإباضية، ص ٦٢.

(٣) يقول عادل الطنطاوي لعل أبناء زاهر بن غصن الهنائي هما تلاميذ للشيخ حمد الفارسي وليس للشيخ منصور، ينظر: الفارسي، منصور بن ناصر. الدررة البهية في علم العربية. تحقيق عادل محمد الطنطاوي. وزارة التراث والثقافة، مسقط: ٢٠٠٨م، ص ٨.

(٤) خلفان بن حارث البوسعيدي (ت: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) قاض وفقهه وناظم للشعر، من بلدة العقر بولاية نزوى، لازم الإمام الخليلي والشيخ منصور بن ناصر الفارسي، واستعمله الإمام جابيا للزكاة، وقلده منصب القضاء بولاية جعلان بني بوحسن حتى وفاته أثناء أداء فريضة الحج عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م ينظر: السعدي، معجم الفقهاء، ج ١، ص ١٩٢-١٩٣.

(٥) لم نجد له ترجمة.

(٦) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٣.

(٧) انتقلت إلى جوار ربها بتاريخ ١٤ نوفمبر من سنة ٢٠١٨م، وهي آخر زوجات الشيخ منصور بن ناصر الفارسي اللاتي كن على قيد الحياة، رحمها الله تعالى.

(٨) مقابلة مع شمساء السالمية أرملة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي وبناته، في منزل ابنتها الكائن في ولاية نزوى بتاريخ ٢٠١٨/١/١٤م.

لقد كان الفارسي زاهدا ورعا، متأثرا بأشياخه ومعلميه، على رأسهم الإمام الخليلي، فكان قدوته في التحلي بالخصال الحميدة، يقول تلميذه الذي لازمه طويلا سيف بن محمد الفارسي: "يقنع بالقليل من القوت، ويترك التمتع والرفاهية لغيره، لم تلهه زخرفة الدنيا.. وكان الشيخ منصور لا يكثر المزاح ولا يقول الهزل، بل كان دائما ينفق ساعاته ليلا ونهارا إما في القراءة والكتابة أو مجالس القضاء والأحكام أو التدريس، وإن لم يكن لديه من هذه الأشغال، وكان قاعدا مع جماعة أو منفردا، نرى شفثيه تتحرك بذكر الله، ويحي ليله راكعا ساجدا"^(١).

لعل من أبرز مظاهر قوة العلاقة بين المعلم وتلميذه أن يستشهد المعلم بآراء تلميذ من تلاميذه، ففي أجوبة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، نرى كثيرا منها يستشهد فيها بآراء للشيخ منصور بن ناصر الفارسي، تدل على ثقة واضحة في الشيخ الفارسي من إمامه وشيخه ومعلمه الخليلي، نسوق أمثلة منها^(٢):

- سئل الامام الخليلي عن المشتري إذا كان غائبا، وعلم الشفيع ببيع شفثته وجهل الثمن، هل تبطل شفثته؟ فأجاب: يقول منصور بن ناصر وسعيد بن ناصر: إنه متى بلغه بيع شفثته ينتزعها ويسأل عن الثمن، ومتى صح الثمن فبعد ذلك يؤجل في إحضاره. هذا قولهما والعلم عند الله.
- وسئل عن رجل تسلف من رجل حبا بكيل معلوم، فلما حضر وقته كان له عشر غرفات، ثم وزن له عدل تلك الغرفات لإرادة السرعة، هل يقوم مقام الكيل؟ فأجابه: يقول منصور بن ناصر: إن هذا جائز، لا أدري قاله عن حفظ أو عن نظر. وأقول: لقوله حجّة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إلى المجامع بنهار الصوم عرق تمر قدره العلماء خمسة عشر صاعا والله أعلم.
- وسئل عن الوالي أو القاضي إذا وكل الابن في مال أبيه الغائب، ولم يجعل له العشر، ومات أبوه، فهل له العشر إذا طلبه أو يُعد متبرعا؟ قال الخليلي: يرى

(١) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٦.

(٢) الخليلي، محمد بن عبد الله (ت: ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م). الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل، جمع وترتيب الشيخ سالم بن حمد الحارثي، ضبط النص ووضع فهرسه أحمد بن سالم الخروصي. مركز ذاكرة عمان، مسقط: ٢٠١٦م، ص ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٢١-٣٢٢، ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٤٦٦.

القاضي منصور بن ناصر والقاضي سالم بن حمود أن للولد العشر - أعني العناء المعهود - وذلك أن الولد عمده الحاكم لم يكن صنع ذلك بنفسه. وأقول أرى الصواب فيما قالوا، والعلم عند الله.

• وسئل عمّن وكلّ رجلا في مال، ثم ورث أموالا، هل تدخل في وكالته؟ الجواب: حفظ منصور بن ناصر من الأثر أنه لا يكون وكيلا فيما حدث من الأموال الموكلة، والله أعلم.

• وسئل عن كاتب الورقة إذا كان غائبا في البرّ، وخطه مقبول، وفي الصكّ شهادة الذي عليه الحق بخط يده، ولم يعرفه أحد إلا رجل عندنا، هل لنا أن نحكم بثبوت الصكّ بخبر الواحد أنه خط فلان؟ الجواب: إذا عرفتم خط الكاتب وقبلتموه وكتاب من عليه الحق، فذلك كاف، وإن لم تعرفوا خطه وعرفه رجل ممن يؤخذ قوله عندكم، فقول منصور بن ناصر الفارسي يحفظ أنه يسع الأخذ بقوله، بل يكفي على قول بعض المسلمين. والله تعالى أعلم.

• ومن خط الأمير أحمد الحارثي قال: سألته - أي الإمام - أن عريف الفلج إذا جعل له العشر فصار في الفلج شلال رجيع، فالعريف يصحّ مع العاملين، ويكتب لنفسه نحوه، فلما حاسب أهل الفلج أراد أن يحاسبهم على العشر، فاحتجوا عليه أن لك واحدة، إما الخدمة وإما العشر؟ فأجاب: أن القاضي منصور يرى له العنائين، ويرى خدمته معهم لا تحل بوكالته، وإن ما قال منصور حسن، قال: ونسيت بقية جوابه.

• قال القاضي منصور: إذا اتفق جباة الفلج على زيادة قرحه، وظهرت المصلحة في قرحة أو رُجيت، فلا يعتبر بمن لم يرض، ويجبر على ذلك. وإن كانت الرمية فيها مشقة فالكفت جائز، وقد استعمله المسلمون وأجازوه، وفيه راحة ومصالحة للكل، خصوصا مع تعيين المصلحة ما دام الفلج محتاجا إلى الخدمة، ومغرم الخدمة تشمل أهل الشرايات، ومن له فضلة على قدر شربه إن لم يكفت الفلج، والله سبحانه وتعالى أعلم، وكذلك يكفت الفلج لكل خدمة تعنوه من صاروج وغيره حيث تعم المصلحة والله أعلم. قال الإمام: نظرت

فيما قاله منصور بن ناصر في جوابه، وأراه حقا وصوابا فيما عندي وأراه،
والعلم عند الله.

- وسئل عمّن أوصى بكفارات وبصوم أشهرها، فلم تكف الدراهم للوصية، فرجع الأمر إلى المحاصصة مثلا أوصى بخمس كفارات فلم تكف الدراهم إلا لكفارتين، هل يصح أن ينفذ كفارتين؟ أم ينفذ خمسا ويسقط من كل كفارة منابها وكذلك الصوم؟ قال القاضي منصور: إذا كانت الكفارات متحدة، كان يكون مغلطات متفقات كلها مثلا، والكفارتان الخارجتان في المحاصصة هما، وإذا كانت غير متحدة الأسباب وكانت بعضها مرسلا، وبعضها مغلطة، فالمحاصصة بين الكفارات، والله أعلم.

ومما لا شك فيه أن تجليات العلاقة بين المعلم وتلميذه، تنعكس في تأثر الآخر بسلوك وأخلاق الأول، فالشيخ الفارسي كما تصفه زوجته الفاضلة شمساء السالمية كان مُحسنا كريما، مع الكبار والصغار، مع الأيتام، ومع النساء كذلك، وكان يتفقد جيرانه ويسأل عنهم، كان بيته في نزوى وفي فنج مفتوحا للجميع بدون استثناء^(١).

وكان يحترم المرأة ويقدرها، لدرجة أنه تزوج إحدى قريباته حينما كبرت في السن ولم تتزوج، وكان عادلا بينهن كما وصفته زوجته وبناته، بل إنه لم يعدد لغرض التعدد، وإنما لأغراض اجتماعية أحيانا وبحكم عمله في نزوى بعيدا عن موطنه الأصلي كذلك، وكان يستقبل النساء في مجلسه ويستمع لشكواهن، بل وكُنَّ يأتين إليه حينما يمرض أبناؤهن^(٢).

المحور الثاني: العلاقة السياسية بين الإمام والشيخ باعتبار أن الإمام يمثل السلطة السياسية في تلك الفترة التاريخية:

إن الوصف الدقيق لطبيعة العلاقة بين هاتين الشخصيتين يوضحه باختصار

(١) مقابلة مع الفاضلة شمساء السالمية أرملة الشيخ الفارسي رحمها الله.

(٢) وقد ذكرت أرملة شمساء في المقابلة أن ذكر الشيخ الفارسي استمر مع النساء اللواتي استطاع الحكم لهن، وأن العديد منهن كن يأتين منزله ليحكم لهن من ظلم أزواجهن أو حتى آبائهن.

الشيخ سيف بن محمد فيقول: " وكان الإمام الخليلي -رحمه الله- إذا سمع بمنكر في جهة من الجهات يستدعي قاضيه الشيخ منصور ومن معه من المتعلمين والعسكر، لتغيير ذلك المنكر، ولقد شاهدته إذا جاءته الدعوة من الإمام في ذلك، ففي منتصف الليل مرارا، يترك النوم ويذهب لتغيير المنكر، ولا يبالي بكثرة المجتمعين على المنكر وقتهم"^(١). ويقول أيضا: " ولا يقطع الإمام الخليلي -رحمه الله- رأيا دونه، ولا يستصعب أمرا يوجهه فيه الإمام ولو كان فيه مشقة...، وكان الإمام الخليلي - رحمه الله - لا يقطع رأيا عنه، لأنه كان ناصحا، وذا رأيٍ سديد"^(٢). ويختصر الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي توصيفه لهذه العلاقة فيقول: "... فقرَّبَه الإمام الخليلي، ورفق منزلته..."^(٣).

وستتناول هذا الجانب من العلاقة بين الإمام الخليلي والشيخ منصور بن ناصر الفارسي من خلال إبراز جملة من الأحداث التي وقعت في عمان إبان تولي الشيخ منصور القضاء في نزوى، عبر قراءة لعدد من المراسلات بينهما، أو بين الشيخ منصور والعلماء في ذلك الوقت، وتعكس هذه المراسلات المكانة والثقة العلمية الكبيرة التي كانت للشيخ الفارسي لدى الإمام الخليلي، مما جعله يثق بأراء الشيخ منصور، بل وينتصر لرأيه في أحيان كثيرة. هذه التكاملية بين الإمام باعتباره السلطة السياسية في نزوى آنذاك، والشيخ الفارسي باعتباره السلطة الدينية، وهي مؤسسة القضاء في عاصمة الإمامة نزوى.

يقول الحارثي في موسوعة الوثائق السرية: "... قاضي نزوى منصور الفارسي، والذي كانت له منزلة كبيرة ومكانة خاصة لقربه من الإمام، وفقهه وعلمه، وكان يعتبر الوزير الأول لدى الإمام"^(٤). وتصل عمق العلاقة بين الإمام وقاضي نزوى أن بعض مراسلات الإمام يحتفظ بها لنفسه أو قاضي نزوى الذي كان يطوي الرسالة

(١) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢.

(٣) الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز. شقائق النعمان على سموط الجمال. ج ٢. ط ٢. وزارة التراث والثقافة، مسقط: ٢٠١٦م، ص ٦٢.

(٤) الحارثي، محمد: موسوعة عمان، ج ٢، ص ٥٠.

ويضعها بين طيات عمامته حتى يحين موعد إرسالها لوجهتها^(١).

وقد مرت هذه المرحلة بعدة خطوات، ارتبطت هذه العلاقة بالأحداث سواء تلك التي تقع في نزوى أو خارجها ضمن المناطق التي تشملها دولة الإمامة. كذلك ترتبط رؤيتنا لهذه العلاقة من حيث الفردية، أي هل هي تخص شخص الفارسي أم هي مسألة عامة. ولهذا ومن خلال ما توفر من معلومات سواء عبر المقابلات أو عبر المؤلفات سننظر للعلاقة من الناحيتين، الشخصية والعامة، بحسب أحداثها.

أولاً: من الناحية الشخصية:

يمكننا أن ننظر إلى تعيين الشيخ الفارسي مدرّساً للعلوم الشرعية في فنجا، ثم تقليده القضاء في ولاية بدبد. وهذا التكليف بالتأكيد لم يأت عبثاً، وإنما إيماناً من الإمام الخليلي بمقدرات هذا الشخص ومكانته الاجتماعية والعلمية كذلك. ثم تأتي توليته القضاء في ولاية بدبد عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م، ومن ثم تعيينه قاضياً أو رئيساً لقضاة الإمام في عاصمة الإمامة نزوى تتويجاً لهذه المسيرة وذلك في عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م، في ذات الوقت عينه الإمام مشرفاً على بيت المال، واستمر في هذا المنصب حتى استقال منه عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

وعمق هذه العلاقة يبرز في عدة جوانب، يقول مثلاً روبرت لاندن في معرض حديثه عن الإمام الخليلي: "... كان الإمام يستخدم القسم الفارغ من الرسالة المقبلة ليكتب رده الخاص، أو كان يطلب أن يكتب له الرد قاضي نزوى الرئيس، وهذا المنصب شغله لسنوات عدة منصور الفارسي، وهو رجل خدم الإمام كأمين سر رئيسي ووزير ومستشار عام...."^(٢). إن الرواية هذه تعطي الباحث دلالة واضحة على ماهية السلطة المكتسبة لقاضي نزوى الرئيس، باعتباره رئيساً للقضاة، واليد اليمنى للإمام.

ولعل توكيل الإمام الخليلي للشيخ الفارسي بكتابة عدد من المراسلات باسمه

(١) المرجع نفسه.

(٢) لاندون، لروبرت جران: عمان من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين. الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٥٦٨.

لهو أمر درج عليه الأئمة في عمان، ثقة واحتراما لعلمائهم ولعل الجانب الفقهي ومراجعته يتم عبر توكيل كتابة بعض المراسلات من قبل كبير هيئة المؤسسة التشريعية في الدولة، ونضرب مثالا هنا على الرسالة التي أرسلها الإمام الخليلي لرعيته حول شرعية خروج صالح بن عيسى لمناصرة الإمام عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م^(١).

كذلك فقد تبه الإمام ربما أن هناك من يكيّد للشيخ الفارسي فطلب منه عدم الخروج لأداء صلاة الفجر حتى يأذن له بذلك^(٢). وقد حاول بعض الأفراد حرق مزرعته وإفساد حيواناته، وقد تم تسميم نخيله وأشجار العنب له في مزرعته إلا أنه أثر عدم الإفصاح عن هذا، إلا أن الإمام سأله عن ذلك فرفض تقديم شكوى لعدم معرفته بالفاعل^(٣).

ثانيا: فيما يتعلق بأمور الدولة وشؤونها:

إن المواقف التي يتم فيها استدعاء قاضي الدولة الرئيس لبيت فيها، تعكس تكاملية العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية خلال هذه الفترة الدينية، ففي حادثة مشهورة، استدعى الإمام رجلا عظيما من عظماء القبائل ورؤسائهم وذو أهمية كبيرة، فتعنت ولم يجب الإمام، فقال الشيخ منصور للإمام: أنا أكفيك إياه، إما أن يصلك وإما ستعلم ما أصنع به. وكان الرجل مهابا لا يتجاسر عليه أحد، فذهب الشيخ منصور إليه فوجده في البيت وعليه حرس، فقال لهم: قولوا له: إن منصور بن ناصر قاضي الإمام يريدك أن تجيء للتفاهم معه، وتباعد الشيخ منصور عن قرب البيت بقدر نصف كيلومتر. فخذل الله ذلك المتعنت عليه، وكان الشيخ منصور قد رمى بندقيته، وقصده إذا تعنت الرجل عن إجابة الإمام، وفهم من مخاطبته ذلك، أن يفتك به، ثم يفعلون فيه ما شاؤوا، لأنه يعرف أنه إذا وقع منه ذلك لا يتمكن من الهروب، ولكن الله خذل الرجل المتعنت، فحين قال له: كيف يدعوك الإمام فلم تجب؟! قال: اجعل بيني وبينه موعدا في أي يوم ترى، وأنا

(١) الحارثي، محمد: موسوعة عمان، ج٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٦.

(٢) عزت أرملة الشيخ السالمية ذلك لمكيدة أرادوها له؛ لرفضه الرشوة في قضية من القضايا.

(٣) مقابلة مع أرملة الفاضلة شمساء السالمية رحمها الله.

سأجيب بلا تردد، فاتفقا على يوم، فوقى بوعده^(١).

يذكر كذلك أنه وقع خلاف كبير بين أهل فلج سدران^(٢)، الهواشم وآل وهيبة، فأرسل الإمام إليهم الشيخ منصور لإصلاح ذات بينهم فوجدهم على وشك وقوع الفتنة بينهم، فأصلح بينهم على أن يكون للفلج وكيلان من كل طرف واحد فرضوا بذلك، فاعتمد الإمام رحمه الله الصلح وأمضاه وانحسم النزاع، وإلى اليوم جاري نفس النمط في قبض أموال الفلج والحمد لله^(٣).

كان الشيخ منصور رحمه الله يتمتع بالفطنة والدقة في الأمور، فبينما كان الإمام رحمه الله خارجا الى موضع الصراجية لتنفيذ الحكم في بعض اللصوص، وكانوا سبعة، ألقى عليهم القبض الشيخ علي بن هلال الهنائي والي الرستاق رحمه الله، والواقعة أن هؤلاء آذوا المسلمين في الظاهرة والباطنة وشمال عمان، وكثر استصراخ الأهالي للإمام فطلبهم من أشياخهم فلم يتمكنوا منهم، وكتب الى ولاته ليحضروهم الى نزوى أحياء أو أمواتا. فتمكن الشيخ علي من القبض عليهم وأرسلهم إلى الإمام، وبقوا في السجن سنة حتى حان حكم الله فيهم، وبينما هم ماثلون بين يدي الإمام لاحظ الشيخ منصور منهم صبيا لم يبلغ الحلم، فقال للإمام ومن معه من المشايخ القضاة: هذا صبي لا يجب عليه الحد، فقالوا إن علامات البلوغ واضحة عليه منها خط شاربه وقوة جسمه، قال لهم: خط شاربه شعره أحمر فهو غير شعره الحقيقي، حيث أن لون شعر رأسه أسود يفترق والإبطين لم ينبت فيهما الشعر، فسلم ذلك الصبي من القتل، يروي الشيخ سيف بن محمد هذه القصة على تلاميذه^(٤).

(١) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، ص٦.

(٢) يقع هذا الفلج في قرية السديرة وهي من أقدم القرى بولاية المضبيبي حاليا، وسميت بهذا الاسم نسبة لهذا الفلج. يسكنها الهواشم وتبعد عن مركز الولاية بحوالي ١٢ كيلو مترا. وتتميز بأراضيها الخضراء وأهلها الأوفياء وتتميز بمواقعها الأثرية القديمة وبعاداتهم الأصيلة. وذكرها أبو مسلم البهلاني في قصيدته النونية قائلا: ودع وراءك إن غربت أخشبة... تجري المجرة فيها وهي سدران، <https://ar.wikipedia.orgK> ١٢ مارس ٢٠١٨م.

(٣) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، ص٦.

(٤) مقابلة مع الفاضلة شمسة السالمية، حيث أشارت إلى أن الشيخ منصور التقى بهذا الشخص حينما ذهب للقضاء في قضية ما في عبري، فعرفه بنفسه وعزمه على تناول الغداء. ينظر أيضا: الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص٦.

يذكر كذلك عن الشيخ منصور الفارسي موقفه من رسالة تركي بن عطيشان^(١) الذي قام بإغراء العمانيين بالمال لأغراض سياسية، وبعد أن شعر أن العمانيين يميلون إليه بسبب أمواله، كتب للإمام الخليلي يطلب الإذن له بزيارته في العاصمة نزوى آنذاك، فلما وصل كتابه كاد أناس من مستشاري الامام يطيطرون فرحا إلى الترحيب بقدمه الميمون، ويزينون للإمام بأن قدوم هذا الرجل العظيم من هذه الدولة الصديقة سيقوي ضعفك، وستتفوق على السلطان من جميع الجهات، وغاب عن بالهم أن السم في العسل، بينما أناس آخرون منهم مخلصون للدين والمذهب وللإمام وللوطن، ومنهم مخلصون للسلطان يجتمعون عند الإمام برفض الزيارة وانقسموا الى حزبين، فدخل أولا الحزب الأول فزينوا للإمام ما ذكرناه، وكتبوا للإمام الكتاب بسرعة حتى لا يعلم الحزب المعارض، وأعطوه الإمام ليوقع عليه، فوقّع. وأرسلوا الكتاب حالا مع رسول أعدَ لذلك. فإذا بالشيخ الفارسي يدخل على الإمام وقد رأى القوم لما خرجوا، فقال للإمام: أرى هؤلاء خرجوا من عندك، فماذا عندهم من الخبر؟ فقال الإمام: هذا الذي أتوا به، وأعطاه الكتاب وأخبره بالجواب. قال له الشيخ: تأهب للرحيل، إذا وصل ابن عطيشان إلى ساحة نزوى، وأنت لم تشاور أحدا من أهل عمان، ثم أنت عاقل ومدبر ترى الوفود العمانية يبايعون أهل نجد قبل أن يصلوا نزوى، فكيف إذا وصلوا؟ فأعاد الإمام البصر كرتين، وفكر في الامر أكثر من مرتين فرآه حقا، فاتفق الرأي بينهما أن يلحق رسول آخر الرسول الأول، ويأمره بالرجوع أو يقبض الكتاب، فوجده في بهلا، وأعيد الكتاب فكتب بدله: "إنا نرحب بزيارتك ولكن سنقرر الموعد نحن بأنفسنا"^(٢).

ويبرز دور الشيخ الفارسي جليا سياسيا في قضايا عدة، ولعل قضية السليف وما

(١) تركي بن عطيشان، قائد عسكري، ولد في عام ١٢٣٠هـ/١٩١٢م، أرسلته الدولة السعودية للسيطرة على منطقة البريمي، وقام بعمله على أكمل وجه. قام بمحاولات مستمرة لكسب ولاء القبائل العمانية في البريمي والمناطق المجاورة لها. حيث كان يستغل الأوضاع الاقتصادية السيئة فيقيم الولائم ومن ثم توقيعهم على أوراق تثبت تبعيةهم للحكم السعودي. بعدها بدأ الملك عبد العزيز بمحاولات لكسب ود الإمامة في الداخل ضد السلطان سعيد بن تيمور. ويعرف ابن عطيشان في التاريخ السعودي بأمير البريمي. وكان من كبار قادات شركة أرامكو السعودية. توفي في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ينظر: تميم، محمد علي. مشكلة البريمي ١٩٤٩-١٩٧٤م. www.iasj.netK، ١١ نوفمبر ٢٠١٨م.

(٢) مقابلة مع الفاضلة شمساء السالمة. ينظر أيضا: الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٨-٩.

حدث فيها من صراع، ودور الشيخ الفارسي فيها دليل على ذلك. فقد استطاع مع جملة من المشايخ كحمد بن عبيد السليمي ومحمد بن سالم الرقيشي وسعود بن حميد بن خليفين من حل هذه الاشكالية^(١)

وفي عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م كانت جوائح سماوية أفستت الثمار، وكان من رأي الإمام الخليلي الإسقاط بالجوائح السماوية بالخمس إذا بيعت الثمرة بعد الدراك عملاً بحديث رواه مسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الجوائح فعمل برأيه هذا في نزوى، وكتب لعماله بذلك، فاعترض الشيخ عيسى وكتب رسالة تحامل فيها على القاضي منصور الفارسي، ولكن الإمام بقي على رأيه ولم ير الرجوع عنه^(٢)، فألف الشيخ الفارسي رسالة كاملة سماها "الدليل الواضح في حط الجوائح". ورغم أن جملة من العلماء الكبار آنذاك رفضوا رأي الفارسي، إلا أن الإمام الخليلي ناصره في رأيه، وقال له: منصور يا منصور^(٣).

وقد كان الشيخ الفارسي أحد القضاة الذين شهدوا على عهد الاستخلاف الذي كتبه الإمام الخليلي للإمام غالب بن علي (ت:١٤٣١هـ/٢٠٠٩م) ورجوعه عن استخلاف الشيخ عبد الله بن الإمام سالم، جاء في ذلك: ".... أشهدني الإمام على رجوعه عن استخلاف الشيخ عبد الله بن الإمام سالم، وعلى استخلاف الشيخ غالب بن علي، ورضيتُ باستخلافه إياه، والتزمتُ طاعة من رضي الإمام للمسلمين، وكتبه منصور بن ناصر بيده..."^(٤). ويتضح موقفه القائم على نصره مؤسسة الإمامة في عهد الإمام غالب بن علي في الوثيقة التي تم إرسالها لأهل الشرقية بتوقيعه ومعه كبار العلماء^(٥).

ولقد ظل الشيخ الفارسي قائماً بواجباته تجاه دولة الإمامة في نزوى في عهد الإمام غالب بن علي الهنائي، إلا أنه حين تنازل هذا الأخير عن منصبه، وقف

(١) الحارثي، مرجع سابق، ج٢، ص ٨١٢-٨١٩.

(٢) السالمي، محمد بن عبد الله: نهضة الأعيان بحرية عمان. دار الكتاب المصري، القاهرة: ٢٠١٣، ص ٧٦.

(٣) الفارسي، سعود: سيرة الشيخ منصور الفارسي، ص ٣.

(٤) الخليلي، محمد: الفتح الجليل، ص ٤٩١-٤٩٢، الحارثي، محمد: موسوعة عمان، ج٣، ص ٥٢٢-٥٢٧.

(٥) الحارثي، محمد: موسوعة عمان، ج٢، ص ٥٤٠-٥٤١.

الشيخ منصور موقفاً متشدداً من إعادته للإمامة والاعتراف به إماماً مرة أخرى. الجدير ذكره أن السلطان سعيد بن تيمور حينما دخل نزوى منتصراً ألقى خطبة استهلها بالحمد والثناء على الله، وأعلن عن مجموعة من الخطوات الإجرائية من أهمها إبقاء القضاة على مناصبهم، ومنحهم رواتبهم المتأخرة منذ (١٨) شهراً المنقضية من إمامة الخليلي، وحتى الاستيلاء على نزوى، وكأنه لا يعترف بالمرحلة التي تلتها - كما يقول الكندي- وشدد على الناس في أمور الحكم بالعدل، والشروع في القصاص تحت مظلة الشريعة، وأنه سيكون لهم سند في تنفيذ الحدود^(١).

وبالفعل ظل الشيخ منصور بن ناصر الفارسي قاضياً في نزوى حتى مرض وكبر في العمر، إلا أنه استمر يمارس عمله حتى بعد إحالته للتقاعد، ومن ثم مرض لمدة يومين على أثر حمى أصابته فدخل في غيبوبة في مستشفى نزوى، وحين فاق أخذوه للبيت، وبعد يومين وافته المنية عن عمر ناهز أربعة وثمانين عاماً في ظهر يوم الجمعة عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

(١) الكندي، محسن بن حمود: الشيبة أبو بشير محمد بن عبد الله السالمي (١٣١٤هـ/١٨٩٦م - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): رحلة حياة ومسيرة واقع. ج١. رياض الريس، بيروت: ٢٠١١م، ص ٣٥٢-٣٥٣.

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث، والذي تناول علاقة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي بالإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فقد خرج بعدد من النتائج، نجلها في الآتي:

١- وضح البحث أن علو همة الشيخ الفارسي في طلب العلم والتزود به من منابعه، كانت سمة واضحة لفتت نظر الإمام إليه.

٢- كشف البحث أن العلاقة بين المعلم ممثلاً في الإمام الخليلي والطالب ممثلاً في شخص الفارسي كانت مميزة جداً، انعكست على حسن المعاملة والاحترام المتبادل بين الطرفين.

٣- أظهر البحث عمق التواصل بين هاتين الشخصيتين في الفتاوى، فتجد الإمام يرد في أكثر من موضع برأي من الشيخ الفارسي، معززا له ومؤكدا عليه، مقارنة بما نجده غالباً في ردود الإمام على بعض مراسلات العلماء.

٤- أبرز البحث تكاملية العلاقة بين الإمام والشيخ، وذلك بجعله رئيساً للقضاء في عاصمة الإمامة نزوى، لفترة زمنية ليست بالقصيرة. دخلت من ضمن سلطاته بيت مال المسلمين وهو منصب يحتاج لرجل عالم بالعلوم الشرعية، ذي همة وحزم.

٥- أظهر البحث أن أخلاق الشيخ منصور انعكست على مختلف مستوى الحياة الاجتماعية سواء في فتجا أو في نزوى، ولقد ظلت سيرته حية في السنة جميع ممن نالهم من عدله وإحسانه.

ختاماً، إن الباحث المتعمق في سبر شخصية الشيخ منصور بن ناصر الفارسي ليخرج بقناعة وهي أن شخصية الشيخ الفارسي كانت مستقلة غير متأثرة بآراء الآخرين، بل كان مجتهداً في استنباط الأحكام، لا يخشى في الحق لومة لائم، مقدماً مصلحة الدين على مصلحة الأفراد في أكثر من موقف طوال مسيرة حياته، رحمه الله تعالى وغفر له.

المراجع:

أولاً: المراجع المطبوعة:

- ١- الحارثي، محمد بن عبد الله: موسوعة عمان الوثائق السرية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ٢- الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان. ط٢. وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠١٦م.
- ٣- الخليلي، محمد بن عبد الله: الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل، جمع وترتيب الشيخ سالم بن حمد الحارثي، ضبط النص ووضع فهارسه أحمد بن سالم الخروصي. ط١، مركز ذاكرة عمان، مسقط، ٢٠١٦م.
- ٤- السالمي، محمد بن عبد الله: نهضة الأعيان بحرية عمان. دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٥- السليمي، محمود مبارك: أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ٢٠٠٣م.
- ٦- السعدي، فهد بن علي: معجم الشعراء الإباضية، ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ٢٠٠٧م.
- ٧- السعدي، فهد بن علي: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية: قسم المشرق من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر. ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ٢٠٠٧م.
- ٨- السيابي، نجية بنت سالم. الحياة الثقافية والعلمية في عمان: ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م - ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس، السيب، ٢٠١٢م.
- ٩- الفارسي، سعود بن عبد الله: سيرة الشيخ العلامة منصور بن ناصر بن محمد الفارسي. مراجعة ناصر بن منصور الفارسي. ب.د، ب.ت.

- ١٠- الفارسي، سيف بن محمد: باقات الزهور فنحاء في أهمّ العصور. مكتبة خزائن الآثار، ط١، مسقط، ٢٠١٧م، ص٢٣.
- ١١- الفارسي، منصور بن ناصر: الدرّة البهية في علم العربية. تح: عادل محمد الطنطاوي. وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٨م.
- ١٢- الفارسي، ناصر بن منصور: نزوى عبر الأيام: معالم و أعلام. نادي نزوى الرياضي الثقافي، نزوى، ١٩٩٤م.
- ١٣- الكندي، محسن بن حمود: الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، الرياض، ١٩٩٥م.
- ١٤- الكندي، محسن بن حمود. الشيبة أبو بشير محمد بن عبد الله السالمي (١٣١٤هـ/١٨٩٦م - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): رحلة حياة ومسيرة واقع. ط١، رياض الريس، بيروت، ٢٠١١م.
- ١٥- لندن روبرت جران: عمان من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين. الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.
- ١٦- النبهانية، بدرية بنت محمد: جهود التعليم في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي. بحث منشور ضمن الندوة الدولية الدور الحضاري للإمام محمد بن عبد الله الخليلي، جامعة نزوى، ٢٠١٧م.

ثانياً: المقابلات:

- ١- مقابلة مع الفاضلة شمساء السالمية أرملة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي وبناتها. في منزل ابنتها في ولاية نزوى بتاريخ ١٤ يناير ٢٠١٨م.
- ٢- مقابلة مع الشيخ ناصر بن منصور الفارسي في منزل أخته في ولاية نزوى، بتاريخ ١٤ يناير ٢٠١٨م.

ثالثاً: المراجع الالكترونية:

- ١- تميم، محمد علي: مشكلة البريمي ١٩٤٩-١٩٧٤م. www.iasj.netK،
١١ نوفمبر ٢٠١٨م.
- ٢- <https://ar.wikipedia.org> ١٢ مارس ٢٠١٨م.